

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (8) |

الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال الشيخ حافظ رحمه الله الكلام في هذا الفصل على النوع الاول وهو التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي وهو اثبات بالرفع بدل - [00:00:00](#)

بعض من قولنا نوعان اي الاول منهما اثبات ذات الرب جل وعلا. فان هذه العوالم العلويات والسفليات لابد لها من موجد اوجدها ويتصرف فيها ويدبرها ومحال ان توجد بدون موجد ومحال ان توجد انفسها - [00:00:23](#)

قال الله تبارك وتعالى في مقام اثبات الربوبية وتوحيد الالهية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض من لا يوقنون. قال ابن عباس رضي الله عنهما ام خلقوا من غير شيء اي من غير رب. ومعناه اخلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق - [00:00:41](#)

وذلك مما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فلا بد لان تعلقه لان تعلق الخلق بالخالق نعم. من ضرورة الاسم فلا بد له من خالق فان انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بلا خارق. ام هم الخالقون لانفسهم وذلك في البطلان اشد. لان ما لا وجود له كيف يخلق - [00:01:01](#)

اذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا فليؤمنوا به. ام خلقوا السماوات والارض وهذا في البطلان اشد واشد. فان المسموق لعدم يستحيل ان يوجد بنفسه فضلا عن ان يكون موجدا لغيره. وهذا انكار عليهم في شركهم بالله عز وجل. وهم يعلمون انه الخالق لا شريك له - [00:01:28](#)

بل لا يوقنون اي ولكن عدم ايقانهم هو الذي يحملهم على ذلك. هذا الدليل العقلي دليل عقلي شرعي الشرع اذا استخدم دليلا عقليا صار هذا الدليل عقليا شرعيا هذا الدليل العقلي ان كل حادث لابد له من محدث - [00:01:48](#)

هذا هو الدليل العقلي. هذا الدليل العقلي يؤمن به اليهودي والنصراني والمسلم والملحد وكل احد ان كل حادث لابد له من محدث فلو رجع الانسان الى سيارته وجد انها قد حركت من موضعها الى موضع اخر او - [00:02:11](#)

اخذت يستحيل ان يكون هذا التصرف وقع بلا حادث لا بد ان هناك من اخذ السيارة سرقها لابد او اخذها مثلا ابنك او نحوه معه مفتاح اخر لابد. السيارة هذه لم تذهب وحدها - [00:02:29](#)

وجدنا قتيلا يتشطح في دمه مستحيل ان يكون هذا القتل قد قتل بلا قاتل ولو قيل للملحد الاخرق الغبي الذي ينكر ان يكون الله اوجد هذه المخلوقات قيل في بلادك الان مقتول - [00:02:52](#)

هذا المقتول الذي ترى الرصاصات الان في رأسه وترى دمه الان يسيل هذا المقتول لم يقتله احد هكذا فجأة انطلقت رصاصات لا يدرى من اين والموضع ليس فيه اي انسان - [00:03:14](#)

ودمه الان ينزف دون ان يتسبب احد في قتله يقول هذا كلام المجانين. نقول فانت اجن واخبت اذ تعتقد ان العالم باسره بعلوية وسفلية وجد بلا موجد. وانت تأبى في افراد الاحداث - [00:03:31](#)

ان تقر بانها وجدت بلا موجد فاذا قتل القتل قلت مستحيل ولا بد مما يسميه بالخيط الذي يوصلني الى القاتل. لماذا تعني نفسك

وتتعبه؟ لان الحادث لابد له من محدث هو صحيح هذا حادث وهو القتل لابد من محدث وهو قاتل قتل هذا المقتول. قال هذا العالم كله حادث - [00:03:51](#)

بافلاكه مخلوقاته العلوية ومخلوقاته السفلية ومنهم انت ايها الملحد انت وجدت بعد ان لم توجد من اربعين سنة ما كنت موجودا اذا كان عمره مثلا اربعين ثم وجدت لا شك ان هناك من اوجدك - [00:04:12](#)

كما ان هذا القتل لابد ان هناك من قتله وهذا البيت الذي هدم لابد ان هناك من هدمه وهذا البيت الذي بني لابد ان هناك من بناه بناء البيت الذي لم يكن موجودا حادث - [00:04:34](#)

هدم البيت الذي كان موجودا حادث. قتل القتل حادث لابد له من محدث البيت المبني لابد له من باني والبيت المهدوم لابد له من هادم والرجل القتل لابد له من قاتل يقول هذا صحيح. نقول فالعالم كله لا بد له من خالق يقول لا - [00:04:49](#)

اخش الناس عقلا هو الملحد وابعدهم عن الفهم هو الملحد لانه يقبل هذا الدليل العقلي في افرادة القصيرة الصغيرة ثم اذا كبرت الدائرة اباها يعني لو تصورنا العكس ان احدا يقبل الدليل ان ان الحادث لابد له من محدث يقول هذه السماوات وهذه الاراضي - [00:05:10](#)

مستحيل ان توجد بلا محدث ان توجد بلا محدث لابد ان هناك من احداثها. ثم خالف في اشياء جزئية نقول اخطأت كما ان الشيء الكبير لابد له من محدث هذه السماوات وهذه الارض فكذلك هذا الحادث لكن ان يعكس المسألة فيقبل ان هذا البيت المهدوم لابد له من هادم وهذا البيت - [00:05:36](#)

المبني لا بد له من باني، وهذا الرجل القتل القتل لابد له من قاتل. اما السماوات وما فيها، والاراضين وما فيها، والبحار يقول وجدت بلا موجد هذا من اعجب ما يكون والملاحظة ايها الاخوة - [00:05:58](#)

الذين تسلطوا وجرفوا عيادا بالله من جرفوا. اكذب من على وجه الارض هم اخبث الناس واغش الناس هم وكتاباتهم دالة على هذا يقول بعضهم لما تأمل اذن بنته يقول لما رأى - [00:06:12](#)

الاذن هكذا وتأمل في اذن بنته قال ان من المحال ان يكون هذا الجهاز الدقيق جهاز الاذن فقط وما فيه من الصمغ ما يسمى بالاذن الوسطى وطبقاتها التي هو يعرفها تماما قال هذا الجهاز المعقد الدقيق يستحيل ان يوجد - [00:06:33](#)

من دون ان يوجده احد. يقول عن الخبيث هذا عن نفسه ثم طردت الفكرة هذه يعني اراد كأنها وسواس حتى لا يؤمن فلو كان صادقا اذا كانت هذه المواضع التي - [00:06:55](#)

هي مواضع عجب يعرفها دالة له على الايمان وهكذا يقول بعض زنادقة نظرية داروين الداروينيين يقول انا نعلم ان نظرية داروين باطلة وانه لا يمكن ان تثبت بالبرهان العلمي لكننا سنصر عليها لان البديل هو الايمان - [00:07:10](#)

يعني عدو الله يعلم انها نظرية باطلة قل نحن نعلم انها باطلة وان البرهان العلمي تطبيقي دل على انها فاسدة يقول لكن سنصر عليها لان لو قلنا انها باطلة يكون البديل هو الايمان. قال وهذا ما لا يمكن ان نفكر فيه - [00:07:41](#)

اذا ليس الحادهم ناشئا عن علم يزعمونه وانما الملحد ايها الاخوة ماذا يريد؟ يريد ان يتخفف من كل قيد ان اراد ان يزني زنا ان اراد ان يرتكب محرما ركه. ان اراد ان يخالف اي شيء. ما الذي يمنع الملحد؟ ما في شيء يمنعه - [00:07:57](#)

ولهذا يجعلون اللحاد وهذا حصل من كثير من ملاحدة العرب الان ليسوا ملاحدة في واقع الامر على النظرية التي يدعونها. وليسوا من اهلها اصلا. فلا هم بالذين لزموا النظرية نفسها ولا هم بالمسلمين - [00:08:18](#)

وانما اتخذوا اللحاد ستارا وطريقا للوصول الى الفواحش والى الفساد ونشر الضلال حتى يقولوا ان من الملحدين فالملحد اكذب الناس ولهذا يقول موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون الذي ادعى انه هو الرب يقول موسى في مقام نقاش ومجادلة - [00:08:31](#)

لقد علمت يعني في قرارة نفسك لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السماوات والارض بصائر. يعني انت تعلم فكل ملحد يعلم انه كاذب وقال تعالى وجحدوا بها اعني الايات. واستيقنتها انفسهم ظلما وعلا - [00:08:51](#)

فهم مقرون في في الباطن بلا ادنى شك لكنهم يجعلون اللحاد ستارا وطريقا للوصول الى ما شاءوا وليتخففوا من اي عبادة. ولان لا

يلزموا أنفسهم باي حكم ويقولوا نحن ملاحدة. انتم مؤمنون تقررون بمثل هذا - 00:09:10

التزموا به. اما نحن فملحدون. والواقع انهم غير صادقين ولهذا يقول كثير منهم من هؤلاء الملاحدة ان التجارب التي يقفون عليها ان الله سبحانه وتعالى جعل وله الحكمة البالغة سبحانه - 00:09:28

بحمده جعل كثيرا من التجارب في مجال الطب في مجالات عدة في التصنيع وحتى في الاكتشافات العامة في الفلك وفي غيره على يد ملاحدة. بعلمه سبحانه وتعالى ان من اقامة الحجة عليهم كما وعد سبحانه وبحمده بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق - 00:09:43

فتبين لاعداء الله الحق ثم اذا تبين كن يلحد ويدعي شيئا على خلاف ما هو يعتقد هذا امر اخر. لكن الواقع انه لا يوجد ملحد الا وهو يكذب. يكذب عدو الله عز - 00:10:06

وجل لان الدليل بان الحادث لابد له من محدث. لا شك انه يتعامل معه ولا يمكن ان يقبل به. فلو ظرب على رأسه مثلا من غير ان يشعر ثم التفت ولم يجد الضارب - 00:10:20

قيل الست تقول الكون وجد صدفة؟ هذه الضربة الصدفة. ما ندري من ضربك ما هناك احد مر بك نهائيا ما ضربت انت. الضربة هكذا ضربة انتك من غير ضارب ما يقبل - 00:10:37

هذا كلام هراء ويستحيل ان يقبل هذا الكلام لابد ان لهذه الضربة ضارب لابد ان لهذه الضربة ضاربا ضربني. وان لهذا القاتل قاتلا قتله. فسابحت وساستمر حتى اجد من ضربني وابحث عن من قتل هذا القاتل. والكون - 00:10:48

كله في سماواته وبارضه وما فيها من الجبال والبحار وجدت بلا موجد اذا كنت تقبل الدليل في جزئياته تأبى الدليل في اكبر تطبيقاته هذا يدل على ان الملحد كاذب - 00:11:04

على انه لا يمكن ان يصدق الملحد لا يمكن ان يصدق فكثير من هؤلاء الذين نسأل الله العافية وقعوا في الالحاد لا شك انهم جهلة جهلة بطريقة الاستدلال نفسها واقامة الحجة على الملحد - 00:11:22

وجهل بحقيقة الملحد لان الالحاد كيف صور وكيف انتشر خاصة في القرن الماضي بالقرن قبل المسمى بالقرن التاسع عشر. واكثر ما نشره ان غلف الالحاد في في في تغليف العلم الحديث خاصة في مجال الفيزيا - 00:11:36

فانتشر بحيث يظهر ان المؤمن متخلف ما يفهم والذي يفهم هو الملحد لان انتشر في اوربا من هذه الجهة واستخدمت الفيزياء في هذا المجال كان تعريف المادة من اكبر اسباب - 00:11:56

وقوعهم في الالحاد جعل الله في التجارب التي تقع على يد الملاحدة انفسهم ما يظهر بطلان تعريفهم للمادة وهو الحكيم العليم القادر على كل شيء سبحانه لانهم كانوا يقولون لا نؤمن الا بالموجود المحسوس. تريدني ان اؤمن باي شيء اجعله تحت المكبر المجهر. انظر اليه - 00:12:17

اما ان اراه او ان استطيع ان اضعه تحت التجربة غيره من الغيبات اتركني منها. فجاءت غيبات في التجارب نفسها غيبات في نفس التجارب. وجدت مقدمة ووجدت نتيجة علمية الذي بينهما غير معروف غيبى - 00:12:39

غير موجود وصاروا يؤمنون تماما بان ثمة امورا لا يمكن ان تخضع للتجربة ويقررون بالجابية الاشياء المتعلقة بالكهرباء وغيرها ويقول لا نستطيع ان نراها ولا نستطيع ان نجعلها تحت التجربة لكن نؤمن - 00:12:56

من لا يؤمن بالجابية عنده ماذا لا يفهم؟ الجاذبية اعطني اياها دعني اراها امسها دعها تكون مسموعة ملموسة يقول لا فلو قلت انا لا اؤمن بالجابية يقول انت متخلف ما تفهم. الست تقول انه لابد ان يكون الشيء تحت المجهر - 00:13:11

انت لا تؤمن بالملائكة لانك لا تراها. الجاذبية انا اذا قلت لك انا لا اؤمن بالجابية لا اراها. ماذا تقول عني؟ تقول انك جاهل. فاقول والله انك لاجهل واجهل ان تترك ما ذكر رب العالمين الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:13:29

ثم نفس النظرية التي تجحد بها الملائكة تقبل من خلالها الجاذبية ولهذا الملاحدة متناقضون. لا تعجب يا اخي اذا سمعت الانتحار هؤلاء قد جعلت لهم نار في الدنيا قبل نار الآخرة. نار مستعرة في الداخل - 00:13:46

من عذاب الله الاليم في داخلهم ما لا يعلمه الا علام الغيوب سبحانه وبحمده. يتولى عز وجل عقوبتهم في الدنيا قبل الآخرة لهذا بعض كبارهم ينتحر. نعم. لان الاضطراب الهائل الشديد - [00:14:05](#)

المباهة والمعادنة للحق على النحو الذي هم يفعلونه يقلبه الله تعالى عذابا ونارا عليهم في الدنيا فالملاحظة غير صادقين بتاتا ولهذا لولا يعني انا لا نريد يعني تطويل المقام الاحداث العظام الهائلة عند الزلازل - [00:14:22](#)

عند البراكين عند الاعلان عن سقوط الطائرات. هذا الملحد الذي امضى سبعين سنة في التأليف وفي المؤتمرات هو اكثر من يصرخ يا رب يا رب عند هذه الاحوال اول من يصرخ طوب - [00:14:42](#)

لان فطرته موجودة. يعلم ان الله تعالى هو ربه فيدعو هذا الرب الذي هو يعلم حقا انه تعالى هو الذي اوجده من العدم يدعوه ويصرخ باعلى صوته ولهم في هذا قصص عجيبة جدا - [00:14:58](#)

عند وجود الضرورة العظيمة والامر المخوف وسلفهم عدو الله الاكبر فرعون. فلما ادركه الغرق قال امنت انه لاحظ لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل يريد يذهب مع بني اسرائيل ويؤمن كما امن. المهم ان ينجوا هكذا هم. هم هكذا - [00:15:12](#)

عند الضرورات يتبينون ولهذا في الاحداث التي يعني تقع فيها عبرة كالتائرة التي كانت يعني اعلن عن سقوطها من طرائقهم يعني اذا من الانظمة يعني انه اذا كانت الطائرة ستسقط لابد ان يخبر - [00:15:36](#)

القائد لابد ان يخبر الركاب اذا انفلت الزمام من يده احد المسلمين كان يقرأ القرآن لما علم انه انه ساقطة الطائرة يختم نفسه فصار هذا الملحد بجانبه من نفس بلده يصيح يقول ارجوك اقرأ القرآن - [00:15:53](#)

ارجوك ادعو ربك ما الذي جعلك تنطق؟ كم في هذه الحالة كانت يقول له لو كان صادقا يقول الان ستنتهي الدنيا وانت لا تزال تفكر بهذه الطريقة تعتقد بقرآن تعتقد برب لماذا - [00:16:07](#)

صار يرجو هذا المؤمن ان يقرأ القرآن ويرجوه ان يدعو ربه لانه يقر ان الرب عز وجل موجود. سبحانه وبحمده لكن الالحاد غلف بغلاف العلم وبغلاف الفهم فمضى على كثير من الحمقى الذين لا يفهمون حقيقة الملاحظة - [00:16:19](#)

فالحاصل ان وجود الرب سبحانه وتعالى اعظم ما يكون في البرهنة عليه اعظم برهان هو وجود رب العالمين. والدليل على وجود رب العالمين ووجودك انت ان خلقت وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. فوجود المخلوقات دالة على وجود الخالق سبحانه وبحمده. ولهذا قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:16:35](#)

وهكذا ما سيسوقه رحمه الله تعالى في هذا المقام. المقام هذا الشيخ رحمه الله الشيخ حافظ رحمة الله تعالى عليه يعني اشبع هذا المقام بالنصوص التي ستسمع ان شاء الله تعالى من الايات وتفسيرها الحاجة التي بين ابراهيم وبين - [00:16:58](#)

اه النمرود وبين موسى وبين فرعون ومقولات الائمة كابي حنيفة والشافعي واحمد رحمه الله رحمهم الله وما ذكر في مثل المقام هذا مقام اه تعب فيه رحمة الله تعالى عليه - [00:17:13](#)

يعني حق التوفية رحمة الله تعالى عليه. نعم وعن جبير ابن مطعم رضينا ام خلقوا من غير شيء اي من غير خالق موجد هذا باطل كما تقدم الحادث لابد له ان يحدث - [00:17:28](#)

ام هم الخالقون يعني هناك اكثر من خيار فوجدوا من غير موجد هذا مستحيل لان الحادث لابد له محدث وهذا قلنا يتفق عليه الجميع ام هم الخالقون الذين خلقوا انفسهم واوجدوها؟ هذا ابعد واشد - [00:17:44](#)

فاذا بطل الاول انهم خلقوا من غير خالق. وبطل الثاني انهم خلقوا انفسهم. يتعين ان لهم خالقا خلقهم. هذا وجه الدليل. نعم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور. فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء - [00:17:59](#)

هم الخارقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون. ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون؟ كاد قلبي ان يطير اخرجه في الصحيحين قلبي ان كاد قلبي عندك يطير ولا ان يطير؟ ان يطير. طيب - [00:18:19](#)

وكثيرا ما يرشد الله تبارك وتعالى عباده الى الاستدلال على معرفته بآياته الظاهرة من المخلوقات العلوية والسفلية كما قال تعالى

وفي الارض ايات للموقنين. اي فيها من الايات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة مما قدرا فيها من صنوف النبات والحيوان -

[00:18:43](#)

والمهاد والجبال والقفار والانهار والبحار. واختلاف السنة الناس والوانهم وما جبروا عليه من الارادات والقوى. وما بينهم من التفاوت في الفهوم والحركات والسعادة والشقاوة. وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من اعضائهم في المحل الذي هو محتاج اليه فيه - [00:19:03](#)

هذا قال عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون؟ قال قتادة من تفكر في خلق نفسه علم انه انما لينت مفاصله للعبادة وكذا ما في ابتداء الانسان من الايات العظيمة اذ كانت نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاما. الى ان نفخ فيه الروح - [00:19:23](#)

وقال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون. والارض فرشناها فنعم الماهدون. ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون يقول تعالى منبها على خلق العالم العلوي والسفلي والسماء بنيناها اي جعلناها سقفا محفوظا رفيعا بايد اي بقوة. قاله ابن عباس -

[00:19:43](#)

ومجاهد وقتادة والثوري وغير واحد. وانا لموسعون. قال ابن عباس رضي الله عنهما لقادرون. وعنه ايضا لموسعون الرزق على خلقنا وقيل ذو سعة. وقال ابن كثير مقيم وقيل ذو سعة. هم - [00:20:03](#)

وقال ابن كثير اي قد وسعنا ارجاءها ورفعناها بغير عمل حتى استقلت كما هي. والارض فرشناها اي جعلناها فراشا للمخلوقات فنعم الباسطون نحن قال ابن عباس نعم ما وطأت لعبادي ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء - [00:20:22](#)

والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والجبل والشتاء والصيف والجن والانس والذكر والانثى والنور والظلمة الايمان والكفر والسعادة والشقاوة والجنة والنار والحق والباطل والحلو والمر والدنيا والاخرة والموت والحياة والجامد والنامي

والمتحرى - [00:20:43](#)

والساكن والحر والبرد وغير ذلك لعلكم تذكرون. اي لتعلموا ان الخالق واحد فرد لا شريك له انتهى ابن كثير والبغوي. وقال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله - [00:21:03](#)

ومن السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون قال ابو الضحى لما نزلت والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال المشركون ان كان هكذا فليأتنا بآية فانزل -

[00:21:23](#)

الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض تلك في ارتفاعها ولطافتها واتساعها وكواكبها السيارة والثواب ودوران فلكها وهذه

الارض في كثافتها وانخفاضها وجبالها وبحارها ووهابها وعمرانها وما فيها من المنافع - [00:21:46](#)

واختلاف الليل والنهار. هذا يجيء ثم يذهب ويخلفه الآخر ويعقبه ولا يتأخر عنه لحظة كما قال تعالى. لا الشمس ينبغي لها ان القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون. وتارة يطول هذا ويقصر هذا وتارة يأخذ هذا من هذا ثم يتعوضان. كما - [00:22:03](#)

وقال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يزيديا من هذا في هذا ومن هذا في هذا والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. اي في تسخير البحر بحمل السفن من جانب الى جانب. لمعايش الناس والانتفاع بما عند اهل ذلك الاقليم - [00:22:23](#)

ونقلي هذا الى هؤلاء. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها. كما قال تعالى واية لهم الارض الميتة وحيناها

واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون. الى قوله ومما لا يعلمون. وبث فيها من كل دابة على اختلاف اشكالها وانواعها والوانها - [00:22:41](#)

ومنافعها وصغرها وكبرها وهو يعلم ذلك كله ويرزقه لا يخفى عليه شيء من ذلك. كما قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله

رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها. كل في كتاب مبين. وتصريف الرياح. فتارة تأتي بالرحمة وتارة - [00:23:01](#)

ان تأتي بالعذاب وهي الريح. وتارة تأتي بمبشرات بين يدي السحاب. وتارة تسوقها وتارة تجمعها وتارة تفرقه وتارة تصرفه ثم تأتي ثم

تارة تأتي من الشمال وهي الشامية. وتارة تأتي من ناحية اليمن وتارة صبا وهي الشرقية. وتارة دبور وهي - [00:23:22](#)

الغربية وتارة تأتي من ناحية اليمن وتارة صبا وهي الشرقية. صبا وتارة صبا وهي الشرقية وتارة دبور وهي غربية وغير ذلك

والله اعلم. والسحابي المسخر بين السماء والارض اي سائر بين السماء - 00:23:42

الارض مسخر الى ما يشاء الله من الاراضي والاماكن كما يصرفه تعالى لايات لقوم يعقلون. اي في هذه الاشياء دلالات بينة على

وحدانية الله تعالى. لقوم يعقلون. فيعلمون ان لهذه الاشياء خالقا وصادق - 00:24:02

غنيا بذاته وكل ما سواه فقير اليه. قائم بذاته وكل ما سواه لا يقوم الا به. قدير لذاته وكل ما سواه عاجز لا قدرة له والا بما اقدره

متصف بجميع صفات الكمال وكل ما سواه فلازمه النقص وليس الكمال المطلق الاله وهو الله تبارك وتعالى - 00:24:18

وقال تبارك وتعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون. ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها

وجعل مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون. ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم - 00:24:40

ان في ذلك لايات للعالمين. ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله. ان في ذلك لايات لقوم يسمعون. ومن اياته يريكم

البرد خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها. ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. ومن اياته ان تقوم السماء

والارض - 00:25:00

بامرهم ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون يقول تعالى ومن اياته الدالة على عظمته وكمال قدرته انه خلق ادم من تراب.

ثم اذا انتم بشر تنتشرون فاصلكم من تراب ثم من - 00:25:20

ماء مهين ثم تصور فكان علقة ثم مضغة ثم صار عظاما شكله شكل انسان ثم كسى الله تعالى تلك العظام لحما ثم نفخ فيه الروح اذا

هو سميع بصير. ثم اخرج من بطن امه صغيرا ضعيف القوة والحركة. ثم كلما طال عمره تكاملت قواه وحركاته. حتى ال به الحال الى

- 00:25:36

يا انصار يبني المدائن والحصون ويسافر في اقطار الاقاليم ويركب متن البحور ويدور اقطار الارض ويكتسب ويجمع الاموال وله

فكرة وله فكرة وغور ودهاء ومكر ورأي وعلم. واتساع في امور الدنيا والاخرة. كل بحسبه. فسبحان من اقدرهم وسيرهم -

00:25:56

وسخرهم وصرفهم في فنون المعاش والمكاسب وفاوت بينهم في العلوم والفكر والحسن والقبح والغنى والفقر والسعادة والشقاوة.

وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:26:18

ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض. فجاء بنو ادم على قدر الارض. جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين

ذلك. والخبيث الطيب والسهل والحزن وغير ذلك. رواه احمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح. ومن اياته ان خلق لكم من

انفسكم ازواجا اي - 00:26:32

خلق لكم من جنسكم اناثا تكون لكم ازواجا. لتسكنوا اليها كما قال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها تسكن

اليها يعني بذلك حواء خلقها الله تعالى من ادم من ضلعه الاقص الايسر. ولو انه تعالى جعل بني ادم كلهم ذكورا وجعل اناثهم من

جنس اخر - 00:26:54

من جنس اخر من غيرهم اما جان او حيوان لما لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الازواج. بل كانت تحصل نفرة لو كانت الازواج من

غير ثم من تمام رحمته ببني ادم ان جعل الازواج من جنسهم. وجعل بينكم مودة وهي المحبة ورحمة وهي الرأفة. فان الرجل -

00:27:17

يمسك المرأة اما لمحبة لها او لرحمة بها. بان يكون لها منه ولد او محتاجة اليه في الاتفاق او للالفة بينهما وغير ذلك. الله اكبر. ان في

ذلك لايات لقوم يتفكرون. في عظمة الله وقدرته. ومن اياته الدالة على قدرته العظيمة. خلق السماوات والارض - 00:27:38

اي خلق السماوات في ارتفاعها واتساعها وشفوف اجرامها وزهارة كواكبها وزهارة كواكبها ونجومها الثابت والسيارات وخلق الارض

في انخفاضها وكثافتها وما فيها من جبال واودية. وبحار وقفال وحيوان واشجار واختلاف السنتكم يعني اللغات - 00:27:58

بلغة العرب وهؤلاء تتر لهم لغة اخرى. وهؤلاء كرج وهؤلاء روم وهؤلاء افرنج وهؤلاء بربر وهؤلاء حبشة وهؤلاء وهؤلاء فرس وهؤلاء

سقالية وهؤلاء خرز وهؤلاء خزر مقدمة. عندي شيخ ضم الخاء - 00:28:19

ازيك يضم اه الخاء وتشكيل الزيت خزرق رجع القاموس وهؤلاء وهؤلاء خزر وهؤلاء ارمن وهؤلاء اكراد الى غير ذلك مما لا يعلمه
الا الله عز وجل من اختلاف لغات ادم - [00:28:41](#)

والوانكم. ايها اختلاف الوانكم ابيض واسود واحمر. وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة. وغير ذلك من اختلاف الصفات والحلى
فجميع اهل الارض بل اهل الدنيا منذ خلق الله ادم الى قيام الساعة كل له عينان وحاجبان وانف وجميل وفم وخدان. وليس يشبهه -
[00:29:10](#)

وليس يشبه واحد منهم الاخر بل لابد ان يفارقه بشيء من السمات او الهيئة او الكلام ظاهرا كان او خفيا. يظهر عند التأمل كل وجه
منهم كل وجه منهم اسلوب بذاته وهيئة لا تشبه اخرى - [00:29:31](#)

ولو توافق جماعة في صفة من جمال او قبح لابد لا بد من لا بد من فارق بين كل واحد منهم وبين الاخر. ان في ذلك للعالمين ومن
اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله. اي ومن الايات ما جعل الله من صفة النوم في الليل فان فيه تحصل الراحة -
[00:29:47](#)

وسكون الحركة وذهاب الكلال والتعب. وجعل لكم الانتشار والسعي في الاسباب والاسفار في النهار. وهذا ضد النوم. ان في ذلك لايات
قومي يسمعون سماع تدبر واعتبار. ومن اياته الدالة على عظمته انه يريكم البرق خوفا وطمعا - [00:30:07](#)
تخافون مما يحدث بعده من امطار مزعجة وصواعق متلفة وتارة ترجون وميظه وما يأتي بعدهم من المطر المحتاج اليه. ولهذا قال
تعالى وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها. اي بعد - [00:30:26](#)

كانت هامدة لا نبات فيها ولا شيء. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج. وفي ذلك عبرة ودلالة واضحة على
المعادن وقيام الساعة. ولهذا قال تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرهم. كقوله تعالى -
[00:30:42](#)

ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. وقوله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. ولئن زالتا ان امسكهما من احد من
بعد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اجتهد في اليمين قال والذي قامت السماوات والارض بامرهم اي هي قائمة ثابتة بامرهم -
[00:31:03](#)

هي ثابتة هي قائمة ثابتة بامرهم لها. وتسخيرها اياها. ثم اذا كان يوم القيامة بدلت الارض غير الارض والسماوات خرجت الاموات من
قبورها احياء بامرهم تعالى ودعائه اياهم ولهذا قال تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون. اي من الارض كما قال تعالى
يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون - [00:31:23](#)

الا بختم الا قليلا. وقال تعالى فانما هي زجرة واحدة. فاذا هم بالساحرة. وقال تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم لدينا
محضرون. والايات في هذا الباب العظيم من الاستدلال بالمخلوقات على وجود خالقها - [00:31:49](#)

وقدرته وعظمته اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى. وفيما ذكرنا كفاية وغنى يغني عن خرط منطقة ومقدماتهم حوائجهم
وتناقضهم فيها والله تبارك وتعالى اعلم اعلی واكبر واجل واعظم من ان يحتاج في معرفة وجوده الى شواهد واستدلالات -
[00:32:06](#)

المخلوق نفسه شاهدة بوجود خالقه حيث اوجده. ولم يكن من قبل شيئا فلم يذهب يستدل بغيره وفي نفسه الاية الكبرى والبرهان
الاعظم. وشأن الله تعالى اكبر من ذلك. ولم يجحد وجوده تعالى من جحده من اعدائه الا - [00:32:29](#)

على سبيل المثابرة. ولهذا قال تعالى في كفرهم باياته وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فكيف بوجود الخالق تبارك وتعالى
ولهذا لما قال اعداء الله لرسله على سبيل المكابرة لما جاءوهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم افواههم وقالوا انا كفرنا -
[00:32:47](#)

ما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب. قالت رسلهم افي الله شك فاطر السماوات والارض؟ وهذا يحتمل شيئين احدهما
افي وجوده تعالى شك فان الفطر شاهدة بوجوده ومجبولة على الاقرار به فان الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة - [00:33:08](#)

ولكن قد يعرض لغيرها شك واضطراب. وأكثر ذلك على سبيل المثابرة والاستهزاء. الله اكبر ويجب اقامة الحجة عليهم للاعذار اليهم. ولهذا قال لهم قالت لهم رسلهم ترشدكم الى طريق معرفته فقالوا فاطر السماوات والارض - [00:33:28](#)

الذي خلقهما وابتدعهما على غير مثال سابق. فان شواهد الحدوث والخرق والتسخير ظاهرة ظاهرة عليهما فلا بد لهما من خالق وهو الله الذي لا اله الا هو خالق كل شيء واله ومليكه. والمعنى الثاني - [00:33:46](#)

في قولهم افي الله شك اي افي الهيته وتفرد به بوجوب العبادة له شك وهو الخالق لجميع الموجودات. ولا يستحق العبادة الا هو وحده لا شريك له. فان غالب الامم كانت مقرة بالخالق. ولكن تعبد غيره - [00:34:04](#)

ومن الوسائط التي يظنونها تنفع تنفعهم او تقربهم والجواب لهذا الاستفهام على كلا المعنيين لا اي لا شك فيه. هذا الكلام رحمة الله تعالى عليه في بيان الاستدلال مخلوقات على الخالق - [00:34:21](#)

وهو كثير في القرآن واعلم ان المقصود من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق ان يفرد بالعبادة الرب عز وجل يذكر توحيد الربوبية للزام المشركين الاقرار بالالوهية فاما مجرد الاقرار بالربوبية فهذا مشترك - [00:34:39](#)

بين اكثر الخلق هم يقررون يهودهم ونصاراهم ومسلموهم يقررون بان الرب ومشركوهم كذلك ان الله تعالى هو الرب الذي اوجدهم. ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر - [00:35:01](#)

سيقولون الله فقل افلا تتقون ينكر عليهم اذا اجابوا افلا تتقون فتصرف العبادة لغير هذا الذي خلقكم ورزقكم اليه تدبير الامر هذا المعنى فهذه الايات التي اوردها رحمه الله وما ذكر من التفاسير عن السلف او عن ابن كثير رحمه الله كثيرة جدا في القرآن - [00:35:24](#)

كلها فيها استدلال بالمخلوق على الخالق ومن ذلك استدلال الله عز وجل في امور متعلقة بالعبد ومن اياته منامكم بالليل والنهار. المنام اية من ايات الله سبحانه وتعالى يقبض الارواح سبحانه وبحمده - [00:35:46](#)

ارواح هؤلاء النائمين. ثم يرسل سبحانه وبحمده الارواح الى اجسادها ومن قضى عليه ان يموت من هؤلاء الذين قبضت ارواحهم يبقى جسده في الارض وروحه قد قبضت الى ربها تبارك وتعالى. فيوقظه اهله فيجدونه ميتا - [00:36:04](#)

ايات ومن ذلك هذا العجب اختلاف الالسنه هذا يتحدث بلغة الروم وهذا بلغة العرب وهذا بلغة الحبشة وهذا بلغة الترك وهذا بلغة البربر اذا سمعته لانه لا معنى له حروف مؤلفة ليس لها عندك اي معنى - [00:36:22](#)

فيفهم بعضهم بعضا ويتعامل بعضهم مع بعض واذا اطلعت على لغة من اللغات وعرفتتها تعجبت من ان هذا الحرف بامر الله عز وجل اذا ضم الى هذا الحرف صار له عند العرب معناه - [00:36:44](#)

اذا ضم الى الحرف الاخر صار له عند العجم معنى. ايات وهكذا اللوان يكون في الناس الاسود والابيض والاحمر. هكذا يكون فيهم الطويل والقصير يكون فيهم الجميل والدميم يكون فيهم الذكر والانثى - [00:36:59](#)

ان في ذلك لايات. كل هذه الامور ايات. ولهذا قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون هذه اللقمة الان على يدك لقمة من او من ارز او قطعة خبز او اي شيء تضعها في فمك - [00:37:18](#)

تنقلب باذن الله عز وجل بعد ان تمضغها الاسنان ويقلبها اللسان وتختلط الريق تنقلب من وضعها الذي كانت عليه الى وضع اخر وتمضي باذن الله عز وجل بطن هذا الانسان - [00:37:36](#)

لا يدري الانسان يمضي بعد ان اكل لقمته يصرفه الكريم المنان سبحانه وبحمده الشيء الذي ينتفع به الجسد ينتفع به اعضاء الجسد يتجه باذن الله عز وجل الى المعدة المعدة - [00:37:56](#)

تفرز عليه العصارة هذه ويطحن في المعدة ثم ينتفع به الجسد ينتفع به الدم تنتفع به العروق تنتفع به الاعضاء والباقي الذي لا خير فيه لو احتبس يخرج باذن الله عز وجل ويتخلص منه الانسان - [00:38:13](#)

ويخرج منتنا قدرا قبيحا لا يطيق الانسان ان يشمه وكان قبل ان يأكله عذبا حلوا كان قبل ان يأكله جائعا شديد الجوع لا يكاد يقف له

جسد بعد ان اكله اشتد باذن الله تعالى جسمه - [00:38:35](#)

وصار ابصاره وسمعه وفهمه اكثر بعد ان اكل في نفسك العبرة ابرة في نفسك اية في نفس الانسان وفي انفسكم افلا تبصرون وهكذا باذن الله عز وجل ما جعل الله عز وجل في القلوب - [00:38:55](#)

ولهذا من يوفق ممن يعتنون بالطب او بغيره ويدرسون احوال هذه الاعضاء يكون ذلك من اسباب رسوخ الايمان في قلوبهم اذا علم ما في الجسد من التفاصيل في الدقيقة باذن الله سبحانه وبحمده. وان هذه الامور موجودة حتى في - [00:39:11](#)
النمل وفي الذر يوصل الله تعالى اليها رزقها سبحانه وبحمده. يوصل اليها رزقها وتتفتح به. والذي خارج نفعه تخرجه باذن الله تبارك وتعالى وتخلص منه كل يأتيه رزقه في بره وفي بحرته وفي جوه - [00:39:31](#)

حتى الطيور التي في السماء تطير قد تكفل سبحانه وتعالى وبحمده سبحانه وبحمده برزقها تحرك صخرة حصى في البرية ستجد تحتها امة كاملة من هذه الدواب تحت هذه الحصة من ساق اليها رزقها سبحانه وبحمده - [00:39:49](#)
وهكذا ما يكون في البحار من هذه الاسماك وعجائبها جعل الله عز وجل فيها من اللحم الطري للانسان وما في البحار من العجائب والغرائب ومضي السفن جعله تعالى اية هذه البحار لا يمكن ان توطأ بالاقدام - [00:40:19](#)

جعل الله سبحانه وتعالى هذه السفن اية ومن اياته الجواني في البحر كالاعلى ان يشأ يسكن الريح فيضللن الرواكد على ظهره اذا اسكن الله تعالى الريح على هذا البحر مشيت باذن الله هذه السفن نقلت - [00:40:40](#)
الامتعة والعتاد والبشر من موضع الى موضع لا يمكن ان يصل هؤلاء الى هؤلاء سباحة محيط كامل لا يمكن ان يقطع. لا بالمشي ولا بالسباحة جعل الله من اياته هذه السفن. ومن اياته الجواني في البحر كالاعلى - [00:40:57](#)

ان يشأ يسكن الريح فيضللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير. ان شاء الله تعالى رست هذه السفن ووصلت الارزاق الى من شاء وان شاء سبحانه وبحمده تحطمت هذه السفن وتكسرت اية - [00:41:11](#)
من هذه الدواب من يمشي على رجليه منهم من يمشي على اربع ومنهم من يمشي على بطنه. منها ما يطير في السماء. ايات وعبر كل هذه دلالات على عظمة من خلق سبحانه وبحمده وان عظمته سبحانه تقتضي - [00:41:32](#)

شدة توكل القلب عليه سبحانه وبحمده فانه اذا كان بهذه العظمة وكل هؤلاء الذين اضجروا الدنيا صراخا وصياحا لو شاء سبحانه هؤلاء الطغاة المتمردون الذين قتلوا من قتلوا من البشر - [00:41:49](#)
ودمروا ما دمروا من المدائن ينقطع نفس الواحد منهم ويفحص برجله ويشد عليه الامر حتى ينقل الى المستشفى. ثم يهلك كما يهلك الحمار والبعير هذا الذي اضجر الدنيا واقلقها واتعب الناس واخافهم - [00:42:07](#)

ضعيف مسكين بشر يهلكه الله سبحانه وتعالى لانه تحت سطوته وبحمده ولذا قال تعالى ولو شاء الله لانتصر منه. ولكن ليبلو بعضكم ببعض. لو شاء الله لاهلك هؤلاء الكفرة ودمر عليهم ولاصبحنا في - [00:42:30](#)
ليس على وجه الارض الا اهل اسلام واهل ايمان قال تعالى ولكن ليبلو بعضكم بعضا لله الحكمة البالغة سبحانه هذا يقتضي شدة تعلق القلب بالله سبحانه وبحمده هذا الذي صرف السماوات والارض ووصل الارزاق الى - [00:42:47](#)

الطيور في جوها والى الاسماك في بحرها والى الدواب في ارضها هذا كله يقتضي عظمة تعلق القلب به سبحانه. اما مجرد ان تذكر هذه الامور على انها اثبات للرؤية لابد ان يترتب على هذا - [00:43:05](#)
لابد ان يترتب على هذا افراد الرب سبحانه بالعبادة واخلاص العمل له وصدق التوكل عليه هذا هو المقصود وهذا الذي اتت به الرسل في مقام توحيد الربوبية اذا ذكر جانب توحيد الربوبية المقصود ان يثبت به توحيد اللوهمية. هذا هو الذي ينبغي ان يعلم. اما مجرد

ذكر - [00:43:22](#)

الربوبية دون ان يتوصل من خلاله الى توحيد اللوهمية لا شك ان هذا ليس هو المقصود والله تعالى اعلم بارك الله فيك شيخ هذا قولان اهل العلم نعم الاية قوله عز وجل - [00:43:39](#)

قالت لهم رسلهم افي الله شك قال ان من اهل العلم من قال افي وجوده شك فاطر السماوات والارض والقول الثاني افيستحقاقه

العبادة وهو الصحيح ان شاء الله. المقصود افي استحقاقه للعبادة. لان الامر كما قال ابن كثير ونقله عندك هنا - [00:43:59](#) ان غالب الامم كانت مقرة بالله عز وجل. كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. فما كان عندهم شك في وجود الله. قوم صالح الذين ارادوا قتله التسعة. وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله - [00:44:16](#) يقرون بالله ويقسمون بالله سبحانه وتعالى ولهذا كانوا يعترضون على الرسل انه لو شاء الله لانزل ملكا لماذا لا ينزل الله ملكا؟ لانهم يقرون ان الله تعالى موجود فالرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:44:34](#) نناقشهم في استحقاق الله للعبادة اما امر وجود الرب فلا شك ان اه غالب الامم بل جميع البشر يقرون بهذا ومن جحد فانهما هو جحد في الظاهر فقط كما تقدم كما هو حال فرعون قال تعالى وجحدوا بها - [00:44:49](#) واستيقنتها انفسهم الذي تستيقظ نفسه يقينا هو مقر قطعا بل عنده يقين وانما يجحد في الظاهر بلسانه. ولهذا تقدم ان موسى عليه الصلاة والسلام قال لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض يعني انت تعلم في قرارة نفسك لكنك تقول وما رب العالمين ما علمت لكم من اله غيري - [00:45:06](#) ولما دعاه موسى الى ما دعاه قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم المجنون قال الا تستمعون؟ يعني كأنه يزعم ان هذا الامر غريب جدا انه لا يعلم معبودا يستحق العبادة سواه. قال وما رب العالمين - [00:45:27](#) ولهذا قال موسى كما سيأتينا في المحاجه الثالثة لفرعون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم موقنين قال لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين لانه اقام الحجة عليه بطريقة لطيفة جدا - [00:45:45](#) نبه عليها ابن كثير رحمه الله قال قوله رب المشرق والمغرب وما بينهما مثل قول ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب يعني ان موسى يقول له كما سيأتينا ان شاء الله تعالى - [00:46:00](#) اذا كنت تزعم انك رب العالمين انك رب العالمين فهذا هو الشرط الان وهذا هو الغرب. فاجعل الغرب شرقا والشرق غربا ان كنت صادقا فلماذا قال لان اتخذت الها غيري بدأ في التهديد - [00:46:14](#) اما في البداية فيقول ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال لمن حوله الا تستمعون لا يزال الامر فيه هدوء. لما قال له رب المشرق والمغرب وما بينهما اي فاجعل الشرق شرقا غربا. واجعل - [00:46:27](#) الغرب شرقا ان كنت ربا لم يستطع الجواب كما بهت الذي كفر لما قال له ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فلم يلجأ الا الى التهديد لان اتخذت الها غيري لاجعل - [00:46:42](#) انك من المسجونين. فلا شك انهم يقرون بوجود الله تعالى. ولهذا كان نقاش الرسل عليهم الصلاة والسلام لهم هو في امر العبادة لا في امر اثبات وجود الرب - [00:46:54](#)